

مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL



eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 1 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 1 السنة: 2025

في هذا العدد:

- دور الهدايات القرآنية المستنبطة من سورة الطور في تربية الفرد والمجتمع (دراسة موضوعية) وليد علي محمد عبد الدايم
- جهود دولة قطر منذ تأسيسها في خدمة القرآن الكريم
- مريم حمد جابر الغياثي المري
- الدلالات السياقية لقصة عيسى عليه السلام في سورة المائدة
- وصال عثمان عبد الرحيم محمد
- الخطاب الفرعوني للسحرة وموقفهم منه: دراسة تحليلية في ضوء النص القرآني
- سمية حسن البنا عبد الوهاب عبد الستار
- منهج الإمام النيسابوري الضريير في عرض القراءات المتواترة في كتابه الكفاية في التفسير
- محمد عبدالمعزم السيد خليل، وسيم سعيد حسين الحصري
- التقمص العاطفي في ضوء السنة النبوية
- سوسن أحمد محمد باكرمان، و فؤاد بونعمة
- دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية
- عبيد بن علي الزبيدي
- تسامح الدين الإسلامي مع الأديان الكتابية
- نوره محمد الريص المري
- عناية الإسلام بصحة الفم والأسنان وجهود علماء الإسلام في هذا الجانب
- عمر عثمان الخطيب
- العلاقات المسيحية الإسلامية والتعايش الديني في الأندلس
- منيرة جلال الله المري
- الحواشي الفقهية في المذهب الحنبلي
- عبد الله بن محمد بن حسين رفيع
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة: دراسة فقهية مقارنة في باب الصيام والزكاة والحج
- عبد العزيز أولاولي يوسف، و خالد حمدي\ علي العايدي
- حكم تبييت وتعيين النية في صيام رمضان
- أريج سليم الحربي
- صلاة الجمعة زمن الأوبئة- داء كورونا نموذجاً
- باسم حميد، و صلاح عبد التواب
- البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي
- إنعام الحق عبد المنان
- القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف السادس الأساسي في الجمهورية اليمنية
- طه علي قاسم سيف القاسمي، وأحمد عبدالله أحمد القحفة

eISSN 2600-7096



9 772600 709003



تصدرها
PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

THE ROLE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN SERVING ISLAMIC ADVOCACY

Obaid Ali ALzobaidi

Assistant Professor of Da'wa and Islamic Culture ,Department of Sharia and Islamic Studies
Umm Al-Qura University, Al-Qunfudhah Branch.
E-mail: eezubaydi@uqu.edu.sa

ABSTRACT

This study examines the role of artificial intelligence (AI) and its impact on the field of Islamic Dawah in light of rapid technological developments. The aim is to shed light on how these technologies can be employed to support and spread Islamic Dawah. The study reviews the concept and importance of AI, highlighting its most prominent applications in various fields and the potential for leveraging it to serve Dawah work. The importance of the study lies in its coverage of a modern topic directly relevant to contemporary reality, as well as the limited research that has addressed this aspect in the context of Islamic Dawah. The study relies on a descriptive, analytical, and inductive approach, reviewing specialized studies and research to identify the theoretical foundations of modern technology and analyze its role in enhancing Dawah work. The study concludes with several findings, most notably that AI contributes significantly to developing Islamic Dawah methods and increasing their effectiveness. It provides tools that facilitate communication between preachers and audiences, thus reducing the challenges facing preachers and enabling recipients to access Dawah content at any time and from anywhere. The study also emphasizes that the use of AI technologies in the field of Dawah enhances the integration of theoretical knowledge and practical applications, which contributes to improving the quality of Dawah efforts and increasing their impact.

Key words: modern technology; artificial intelligence; Islamic Dawah

دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية

عبيد بن علي الزبيدي

أستاذ مساعد في الدعوة والثقافة الإسلامية

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أم القرى فرع القنفذة

الملخص

يتناول هذا البحث دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة؛ وذلك بهدف تسليط الضوء على كيفية توظيف مثل هذه التقنيات الحديثة في دعم الدعوة الإسلامية ونشرها. ويستعرض البحث مفهوم الذكاء الاصطناعي، وأهميته، مع الإشارة إلى أبرز تطبيقاته في مختلف المجالات، وإمكان استثماره لخدمة العمل الدعوي. وتكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع حديث ذي صلة مباشرة بالواقع المعاصر، إلى جانب محدودية الأبحاث التي تناولت هذا الجانب في سياق الدعوة الإسلامية. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، من خلال مراجعة الدراسات والأبحاث المتخصصة؛ بهدف تحديد الأسس النظرية للتكنولوجيا الحديثة، وتحليل دورها في تعزيز العمل الدعوي. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أن الذكاء الاصطناعي يُسهم بشكل جوهري في تطوير أساليب الدعوة الإسلامية وزيادة فاعليتها؛ حيث يتيح أدوات تسهل التواصل بين الداعية والجمهور، مما يقلل من التحديات التي تواجه الدعاة، ويُمكن المتلقين من الوصول إلى المحتوى الدعوي في أي وقت ومن أي مكان. كما أكدت الدراسة على أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي -في المجال الدعوي- يعزّز التكامل بين المعرفة النظرية والتطبيقات العملية، مما يسهم في تحسين جودة الجهود الدعوية وزيادة أثرها..

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة، الذكاء الاصطناعي، الدعوة الإسلامية.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فلم فلم يُعد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على فئة معينة، بل أصبح متاحًا للجميع، مُتَعَلِّغًا في مختلف جوانب حياتنا اليومية، حاضراً في جميع المؤسسات التعليمية.

ومع ذلك تبرز الحاجة الملحة لتوفير بنية تحتية متكاملة تدعم المختصين في مختلف المجالات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، يشمل ذلك الدعاة والمؤسسات الدعوية، من خلال توفير المرافق اللازمة، مثل: القاعات أو المكاتب المُجهَّزة بالحواسيب، والشاشات الإلكترونية، والإنترنت، إلى جانب تدريبهم على أحدث التقنيات لضمان استخدامها بفعالية.

وقد ظهر للتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها دورٌ بالغٌ في الدعوة؛ ولذلك حظيت بحظ وافر من هذه الوسائل الحديثة، فيما يعود بالنفع على الداعية والمدعو والدعوة عموماً، من خلال البرامج التكنولوجية والوسائل المختلفة.

كما أن للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التكنولوجية دور مهم وأثر بالغ في خدمة الدعوة الإسلامية؛ حيث ساهم في التواصل بين الدعاة والمدعوين ونشر الدعوة في شتى أنحاء العالم.

حيث نجد أن الذكاء الاصطناعي قد حقق فوائد عديدة في خدمة الدعوة الإسلامية، أهمها ما يلي:

1- ترجمة النصوص.

2- تعليم الشريعة.

3- خدمة الفتوى.

ويُعد الذكاء الاصطناعي حقلاً -حديثاً نسبياً- نشأ كأحد علوم الحاسوب التي تهتم بدراسة طبيعة الذكاء البشري وفهمها ومحاكاتها لخلق جيل جديد من الحاسبات الذكية التي يمكن برمجتها لإنجاز الكثير من المهام التي تحتاج إلى قدرة عالية من الاستنتاج والاستنباط والإدراك، وهي صفات يتمتع بها الإنسان، وتندرج ضمن قائمة السلوكيات الذكية له، والتي لم يكن من الممكن أن تكتسبها الآلة من قبل.

ومن هنا تبيّن أن الدعاة بحاجة ماسة إلى البحث في الموضوعات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي؛ ولذلك اخترت الكتابة في هذا الموضوع بعنوان: "دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية".

مشكلة البحث:

ظهر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مختلف مجالات الحياة، وتم استخدامها بشكل واسع، ونظراً لاتساع هذه الاستخدامات اختلفت مفاهيمها لتدخلها في شتى العلوم والاختصاصات، وقد ساهمت مساهمة ببناء في خدمة الإنسان، وتسهيل مهامه، وتوفير الوقت والجهد له لتسيير أعماله من خلال توظيفها في أعماله المختلفة، ومنها: توظيفها في خدمة الدعوة الإسلامية، وإبلاغها للمجتمعات، وتعليمها وتعلمها لهم، ومع إيجابياتها في الاستخدام، إلا أنها تتسم بالعديد من السلبيات التي يتضح من خلالها قصور هذه التقنيات في أداء مهام كثيرة يحتاجها الإنسان، ويصعب على تلك التقنيات القيام بها، وبناءً على ذلك: ظهر التوجه نحو الذكاء الاصطناعي لمحاكاة الذكاء الإنساني ودراسة قدراته العقلية في محاولة لفهم عمليات العقل البشري. وبذلك نرى أن علم الذكاء الاصطناعي يسعى لبناء الذكاء وفق نُظْمِهِ التي تميّزت بالانتقال من أساليب الذكاء الاصطناعي إلى نُظْم البرمجة للحاسبات الآلية. وقد ساهمت هذه الأخيرة في بناء نظم الخبرة التي تشمل بعض الخبرات التي يكتنّزها العقل البشري.

وعلى ضوء ما سبق تبين أن هناك حاجة ماسة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الدعوة الإسلامية ومجالاتها المتعددة؛ باعتباره أحد أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة بهدف الاستفادة منه في خدمة الدعوة الإسلامية.

أهمية البحث:

- 1- يسهم البحث في إبراز الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية، مما يعزز من فاعلية الجهود الدعوية، ويوسع نطاق وصولها.
- 2- يساعد في توضيح كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة الدعاة والمتلقين، مما يسهم في تسهيل العملية الدعوية، وتعزيز التفاعل بين الطرفين.
- 3- يواكب البحث التطورات الحديثة في الذكاء الاصطناعي، مُسلِّطاً الضوء على مدى تأثيرها في مختلف جوانب الدعوة الإسلامية، ومدى إسهامها في تحسين وسائل التواصل، ونقل الرسالة الدعوية بطرق مبتكرة وفعالة.

أهداف البحث:

- 1- بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته في العمل الدعوي.
- 2- التعرف على أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله تعالى.

3- بيان دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية.

4- التعرف على إيجابيات وسلبيات توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية.

منهج البحث:

سيستخدم الباحث المنهج التحليلي¹ والمنهج الاستقرائي² - نظراً لملاءمتهما موضوع البحث - في سبيل التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية؛ إذ إن البحوث الوصفية والاستقرائية أكثر طرق البحث شيوعاً؛ بسبب حصولها على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة، وتستنتج علاقات مهمة، وتزود الباحثين بمعلومات علمية دقيقة.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين في العلوم الشرعية والعربية موضوع التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي بالبحث والدراسة، لكن تبقى دراسة دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية؛ حيث إنه لم يفرد في دراسة حديثة بصورة مستقلة في حدود علم الباحث، وإنما وجدت دراسات تتناول بعض جوانب الموضوع، من تلك الدراسات ما يلي:

1- توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية (رؤية في أبرز المخاطر والتحديات)، الباحث/ محمد بن عبد الله آل مُعَدِّي، مجلة الدراية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، مدينة دسوق، العدد (24)، 2024م.

أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية:

اتفقت الدراستان في التعريف بالذكاء الاصطناعي، وفي تناولهما لتوظيف التطبيقات والتقنيات التكنولوجية في موضوع الدعوة إلى الله، وهذا ما سيفيد منه الباحث في دراسته، أما أوجه الاختلاف: فقد اختلفت الدراستان في كون دراسة آل معدي "توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية" وما يتعلق بها من نقد الأسانيد والمتون آلياً وطرق التحقيق والتخريج وما إلى ذلك باستخدام الذكاء الاصطناعي، في حين أن الدراسة الحالية أكثر شمولاً؛ حيث تُعنى بدور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية.

1 المنهج التحليلي: هو تَفَتُّبُ الظاهرة الفكرية، أو الموضوع المطلوب دراسته؛ إلى مجموعة من العناصر، يتم التأليف بينها في حِزْمَةٍ لا متجانسة من العوامل أو الوقائع التي أنشأها. [أنظر: التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم، حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، 2019م، ص 86].

2 المنهج الاستقرائي: هو ملاحظة الوقائع الجزئية، ثم استخلاص المبادئ العامة التي تَنَتَّظِمُهَا. [أنظر: مغالطات لغوية - الطريق الثالث إلى فصحي جديدة، المؤلف: عادل مصطفى، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨ م، ص 90].

2- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الخطاب الدعوي (الفرص والتحديات)، الباحث: أ. د/ رضا عبد الواحد أمين، مجلة البحوث الإعلامية، مجلة علمية محكمة، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، القاهرة، العدد (67)، الجزء (3)، 2023م.

أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية:

اتفقت الدراستان في بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، واختلفت الدراستان في كون دراسة الأستاذ الدكتور/ رضا عبد الواحد أمين، تدور حول إسهامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الخطاب الديني وإشكاليات اعتماده على تلك التطبيقات، أما الدراسة الحالية فترتكز على دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية وأثره عليها عمومًا .

3-توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، الباحثة/ ابتسام بنت عبد الله الحربي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية 1440هـ.

اتفقت الدراستان في المداخل العامة وبناء الخريطة الذهنية لخطة الدراسة الحالية، وكان من أبرز أهداف هذه الدراسة: معرفة ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي، ومعرفة ميادين توظيفه، بالإضافة إلى معرفة إيجابيات وسلبيات توظيف تقنياته، والتي سيفيد منها الباحث في ما له علاقة بالموضوع على قدر الحاجة، في حين تناولت الدراسة الحالية دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية وهو ما يميزها عن هذه الدراسة وغيرها، وذلك في تناولها لدور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية وأثره عليها.

ومن ذلك اتضح أن الدراسة الحالية ستقدم للباحثين وللمجتمع وللمكتبة العربية رؤية جديدة، يتضح من خلالها دور الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة الدعوة الإسلامية، والتي لم تبيّن الدراسات السابقة المذكورة، وهذا ما تقدّمه الدراسة الحالية لخدمة الدعوة الإسلامية في ضوء التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي بهذا العنوان في دراسة مستقلة.

مصطلحات البحث:

1- التكنولوجيا الحديثة: هي مجموعة تقنيات تقوم -من خلال تطبيقاتها- بتوظيف المعرفة والعلوم؛ لتطوير الأدوات والآليات المساهمة في جودة نوعية الحياة، وزيادة كفاءة العمليات في شتى المجالات¹.

1 زيد، ملكة. (2024). أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله وضوابطه، ص466، بحث مؤتمري بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر.

2- **الذكاء الاصطناعي:** له عدة تعريفات، منها: قدرة الآلة على محاكاة العقل الإنساني عبر برامج حاسوبية يتم تصميمها. وعرفه آخرون بأنه: الحقل الفرعي لعلوم الحاسب المعنّية بمفاهيم الاستدلال الرمزي وأساليبه بواسطة الحاسب، وتمثيل المعرفة الرمزية للاستخدام في صنع الاستدلالات¹.

3- **توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله:** هو استخدام الاختراعات والاكتشافات والأنظمة التي تحاكي القدرات البشرية؛ كي تُبلّغ دعوة الإسلام، وتنشرها بالطرق المشروعة².

أسباب اختيار البحث:

1- ندرة الدراسات المتخصصة التي تتناول دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية، مما يجعل البحث إضافة علمية في هذا المجال.

2- الحاجة المتزايدة إلى فهم كيفية استثمار التقنيات الحديثة -خاصة الذكاء الاصطناعي- في تطوير الخطاب الدعوي وأساليبه، بما يتناسب مع مُتطلّبات العصر.

3- الرغبة في تقديم رؤية علمية متكاملة حول أثر الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية، مع تسليط الضوء على إيجابيات وسلبيات توظيف تطبيقاته في هذا المجال.

4- .

5- أهمية البحث لمساعدة الدعاة والمؤسسات الدعوية على اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي بطرق منهجية ومدروسة؛ لتعزيز فاعلية الأنشطة الدعوية، وتحقيق أهدافها بوسائل أكثر تطوراً. **المبحث الأول**

1مقاتل، ليلي، حسني، هنية، (2021)، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (4)، ص 6، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2مهرة، بسام. (2024). دور التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل الاجتماعي في تطوير الأساليب التعليمية، ص1-14، بحث مؤتمر التقنيات المعاصرة، جامعة بختة شهير، تركيا.

الذكاء الاصطناعي: المفهوم والأهمية

ظهر للتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها دورٌ مهمٌ في جميع الاختصاصات الإنسانية، وكان لها دورٌ بالغٌ في كل المجالات؛ فطُرقت باب التعليم، والاقتصاد، والطب، وغيرها من مختلف العلوم، ولم تتوقف على هذه المجالات فحسب، بل بدأت تُتَّسع رُقْعَتُها في مجالات أكثر انتشاراً، وهي مجالات وميادين الدعوة الإسلامية؛ حيث تعود بالنفع على الداعية والمدعو في مجالات الدعوة الإسلامية من خلال البرامج التكنولوجية والوسائل المختلفة. وقد ورد لمفهوم التكنولوجيا تعريفات عدة لدى الباحثين، كان من أبرزها: أنها مجموعة تقنيات تقوم من خلال تطبيقاتها بتوظيف المعرفة والعلوم لتطوير الأدوات والآليات المساهمة في جودة نوعية الحياة، وزيادة كفاءة العمليات في شتى المجالات¹.

وسوف يركز هذا المبحث على مفهوم الذكاء الاصطناعي، وأهميته في حياتنا، وتطبيقاته وآثار استخدامه؛ وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته في الدعوة إلى الله تعالى

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

1- مفهوم الذكاء لغةً واصطلاحاً:

لغةً: الذكاء مشتق من الفعل "ذَكَأ"، أي: اشتدَّ وصار حاداً، ويُستخدم للدلالة على سرعة الفهم وقوة الإدراك².

اصطلاحاً: يُعرَّف الذكاء بأنه القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة، أي: إدراكها وفهمها والتعلم منها. وتُعدّ مفاتيح الذكاء ثلاثة: الإدراك، والفهم، والتعلم³.

والذكاء المقصود هنا هو ما كان من قبيل التقنية؛ وقد ذكر ابن منظور أن: "التقنية مأخوذة من إتقان الشيء، أي: إحكامه، ومنه قوله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَيْ أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾"⁴، وأتقن الشيء أو الأمر: أحكمه، وإتقانه: إحكامه، وإتقان: الإحكام للأشياء، ورجل تقن، وتَقِن: متقن للأشياء حاذق، والتَقِن - بالكسر -

1 زيد، ملكة. (2024). أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في العودة إلى الله وضوابطه، ص484-463.

2 أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (2001م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 94/38، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.

3 أنظر: الأيازجي، إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف (1905م)، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، 105/1، مطبعة المعارف، مصر.

4 سورة النمل، الآية 88.

معناه: الطبيعة، والرجل الحاذق، وتَقَن: اسم رجل جيد الرمي يُضرب به المثل، ولم يكن يسقط له سهم، ثم قيل لكل حاذق بالأشياء: تَقَن، ومنه يُقال: أتقن فلان عمله: إذا أحكمه¹.

2- مفهوم الاصطناعي لغةً واصطلاحًا:

لغةً: جاء في معجم "تاج العروس من جواهر القاموس": "رجلٌ صَنَعٌ، وامرأةٌ صَنَاعٌ: إذا كان لهما صَنَعَةٌ يَعْمَلَانِهَا"².

وهي إشارة تركز على الحِرَفِيَّة والمهارة، دون الإشارة إلى المفهوم الحديث لـ "الاصطناعي". بمعنى الشيء غير الطبيعي أو المنشأ بواسطة الإنسان؛ فمصطلح "الذكاء الاصطناعي" يشير إلى الذكاء الذي يحاكي الذكاء البشري، وليس الذكاء الذي يُصنع كمنتج مادي. أما "الذكاء الصناعي" فقد يُفهم منه أنه ذكاء يُصنع كما تُصنع الآلات أو الأجهزة، وهو ليس المقصود من المصطلح التقني.

اصطلاحًا: "الاصطناعي" يُشير إلى أي شيء يتم إنشاؤه أو تعديله من خلال عمليات بشرية مقصودة، مثل: الأجهزة، والأنظمة البرمجية³.

3- مفهوم "الذكاء الاصطناعي" باعتبار التركيب:

الذكاء الاصطناعي: هو مصطلح مركب من كلمتين: الذكاء، والاصطناعي. ويدل على قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري من خلال برمجيات مُصمَّمة خصيصًا لتنفيذ مهامٍ تتطلب ذكاءً بشريًا، مثل: التعلم، والفهم، واتخاذ القرار⁴.

وقد ذكر الباحثون للذكاء الصناعي تعريفات عديدة، منها ما يلي:

قدرة الآلة على محاكاة العقل الإنساني عبر برامج حاسوبية يتم تصميمها؛ حيث يشير إلى قدرة الحاسب -أو أي آلة أخرى- على تنفيذ تلك الأنشطة التي -عادةً- تتطلب الذكاء؛ فهو يهتم بتطوير الآلات، وإضافة هذه القدرة لها⁵.

1 أنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد مكرم. (2003م). لسان العرب، 73/13، دار الحديث، القاهرة.

2 أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (2001م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 368/21.

3 أنظر: رابعة، خلدون عبد القادر حسين (2021م)، عذابات العلم، 144، د.ن.

4 أنظر: أمازون ويب سيرفيسز (AWS)، "ما هو الذكاء الاصطناعي؟"، موقع aws.amazon.com.

5 أنظر: SAP، "ما هو الذكاء الاصطناعي؟"، موقع sap.com.

وذهب آخرون إلى أنه: الحقل الفرعي لعلوم الحاسب المعنوية بمفاهيم وأساليب الاستدلال الرمزي بواسطة الحاسب، وتمثيل المعرفة الرمزية للاستخدام في صنع الاستدلالات، ويمكن رؤية الذكاء الاصطناعي على أنه محاولة لنمذجة جوانب من التفكير البشري على أجهزة الكمبيوتر¹.

يمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي يُعد من المصطلحات المركبة؛ حيث يتكون من كلمتين، هما: الذكاء، والاصطناعي. ويقصد بالذكاء: القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة، أي: القدرة على إدراك الحالات أو الظروف الجديدة وفهمها وتعلمها؛ فمفاتيح الذكاء هي: الإدراك، والفهم، والتعلم.

أما كلمة الاصطناعي فترتبط بالفعل "يصنع" أو "يصطنع"، وتُطلق الكلمة على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع الأشياء وتشكيلها؛ تمييزاً عن الأشياء الموجودة بالفعل، والمولدة بصورة طبيعية من دون تدخل الإنسان².

ثانياً: أهمية الذكاء الاصطناعي:

1— أهمية الذكاء الاصطناعي على وجه العموم:

إن أهمية الذكاء الاصطناعي تظهر من خلال استخداماته وفوائده المتعددة في مختلف المجالات والاختصاصات، فمثلاً في حياتنا اليومية: نستخدم الذكاء الاصطناعي في مواقع التجارة الإلكترونية مثل: أمازون، وقنوات نتفلكس، ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، ومثل: برامج القيادة الذاتية، وشركات وتطبيقات النقل، مثل: شركة أوبر؛ وذلك لتقليل نسبة الحوادث والازدحام المروري³.

بالإضافة إلى استخدامه في مجال عالم الأعمال؛ حيث يساعد الذكاء الاصطناعي على دعم الأعمال في جميع المجالات، ويساهم في الارتقاء بها إلى مستويات أعلى؛ حيث يزيد في كفاءة الأعمال وسرعة تنفيذها، ويزيد من عدد المتفاعلين مع هذه الأعمال بسبب التطور المستمر للبرمجيات والأدوات المتعلقة بها⁴.

ويرى الباحث أن الذكاء الاصطناعي له أهمية كبرى في كل مجالات الحياة والعلوم؛ فقلماً تجد مجالاً حياتياً يستغني عنه، وعن استخدام تطبيقاته وتوظيفها في البرامج، فنجد له وسائل واستخدامات عديدة في مواقع التجارة الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي بكل أنواعها، والمؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها: بدءاً من المراحل التعليمية الأولى وحتى الجامعات وما بعدها.

1مقاتل، ليلي، حسني، هنية، (2021)، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية، ص112.

2المرجع نفسه، ص112.

3 انظر: بونتامبيكار، رينوكا، "الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية"، موقع study.com، العدد 24.

4 وارنر، جيمس، (2018)، 3 أسباب تجعل الذكاء الاصطناعي مفيداً، 12.

2- أهمية الذكاء الاصطناعي في العمل الدعوي:

الذكاء الاصطناعي له أهمية كبرى في الدعوة، وهذه الأهمية مأخوذة من أهمية الدعوة الإسلامية العظيمة نفسها، والتي أمر الله تعالى بها، وخصَّص من يقومون بها في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾²، لذلك تَبَيَّنَتْ أهمية توظيف الدعاة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي من أهمية الدعوة الإسلامية العُراء، التي هي مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وقد شكَّل الذكاء الاصطناعي عنصراً مهماً في المجتمعات الإسلامية في الدعوة؛ حيث أخذ الذكاء الاصطناعي أهميته من أهمية الدعوة الإسلامية ذاتها، والذي يعد من أهم الوسائل الحديثة في عصر التقدم التكنولوجي، ويؤدي دوراً محورياً في خدمة الدعوة الإسلامية، حيث يساهم في جعلها أكثر فعالية وانتشاراً من خلال تطبيقاته وبرامجه المتنوعة، والتي كان لها أهمية بالغة الأثر تتمثل فيما يلي:

- 1- المحافظة على خبرات الدعاة ومعلوماتهم في مجالات الدعوة الإسلامية.
 - 2- القدرة على التعامل مع عدد كبير من المعلومات، والربط بينها وبين شتى العلوم على اختلافها.
 - 3- القدرة على بناء قواعد علمية ومعرفية تخصُّ الدعوة الإسلامية ومجالاتها.
- ومن هنا يتضح أن الذكاء الاصطناعي له أهمية كبرى لدى الدعاة إلى هذه الدعوة الإسلامية والمدعوين إليها، وسيتم بيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: أهمية الذكاء الاصطناعي المتعلقة بالدعاة في مجال الدعوة الإسلامية:

فقد أخذ الذكاء الاصطناعي أهمية كبرى بالنسبة للدعاة في مجال الدعوة؛ حيث ساهم في أمور كثيرة تخدمهم في العملية الدعوية، وتتمثل هذه الأهمية في التالي:

- 1- التخفيف على الدعاة من الضغوطات الكثيرة التي يواجهونها أثناء العمل في مجال الدعوة، وذلك بعدة طرق، منها: إعداد المحتوى الدعوي تلقائياً، وترجمة الدعوة إلى لغات متعددة.
- 2- المحافظة على الدعاة من أيِّ مخاطر تواجههم في حياتهم الدعوية، وذلك بعدة طرق، منها: أن أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكنها تتبُّع خطاب الكراهية والتَّحريض ضد الدعاة، وإرسال تنبيهات مُبكرة لهم لاتخاذ

1 سورة آل عمران، الآية 344.

2 سورة النمل، الآية 88

الاحتياجات اللازمة، أيضاً من خلال تقنيات البث المباشر والواقع الافتراضي يمكن للدعاة إلقاء المحاضرات والتفاعل مع الجمهور دون الحاجة للوجود في أماكن قد تُعرضهم للخطر.

3- تساهم بشكل كبير جداً في المحافظة على وقت الدعاة، فتوفر وقتهم، وتقلل من جهدهم الذي يبذلونه.

4- التمكن من التواصل مع العالم بكل اللغات لتبليغ دعوة الإسلام لكل المجتمعات.

5- يمكن توفير عدة نسخ من أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على أداء مهام الخبراء في المجال، مما يتيح تعويض النقص في المتخصصين، ويضمن استمرارية العمل بكفاءة دون الحاجة إلى تدخل بشري مستمر.

6- مساعدة الدعاة في تطوير أنفسهم، وأن يتكروا وسائل حديثة لاستخدامها في الدعوة الإسلامية تتلاءم مع حضارة العصر¹.

ثانياً: أهمية الذكاء الاصطناعي المتعلقة بالمدعوين في مجال الدعوة الإسلامية:

للذكاء الاصطناعي أهمية كبرى بالنسبة للمدعوين في مجال الدعوة الإسلامية؛ حيث قدّم لهم الكثير من الخدمات التي تنفعهم في مجال الدعوة وتعاليمها الدينية، وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

1- استبدال لغة البرمجيات باللغة الإنسانية مع هذه التقنيات، وقد أدى هذا إلى إتاحة الذكاء الاصطناعي لجميع المدعوين.

2- استبدال لغة الحاسوب باللغة الإنسانية أيضاً؛ كي يصل الذكاء الاصطناعي إلى أيدي جميع المدعوين.

3- مساعدة المدعوين أن يفهموا وأن يدركوا أيّ معلومات تصلهم، وذلك بتحويلها إلى شيء محسوس من خلال توظيف الصورة والصوت فيها.

4- مساعدة المدعوين على شدّ انتباههم.

5- الزيادة من دافعية المدعوين تجاه التعلم، ومعرفة خصائص الدعوة الإسلامية ومزاياها.

6- التمكن من الوصول إلى كل أماكن العالم والمجتمعات مهما كانت بعيدة.

7- تجعل لدى المدعوين القدرة على الاستفادة منها في أي وقت يناسب حياتهم².

1الحري، ابتسام. (1440هـ). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، ص46-50، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1440هـ.

2عبد النور، عادل. (1426). أساسيات الذكاء الاصطناعي، ص9، دار الفیصل الثقافية، ط1، الرياض.

المطلب الثاني: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد الركائز الأساسية في التطور التكنولوجي الحديث؛ إذ لم يكن ظهوره مجرد صدفة، بل جاء لتحقيق أهداف إستراتيجية عبر توظيف تقنياته المتقدمة.

وتكمن أهميته في قدرته على تحليل البيانات، ومحاكاة الذكاء البشري، واتخاذ القرارات بناءً على استنتاجات منطقية دقيقة، كذلك يساهم في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات المختلفة، مما يجعله أداة فاعلة في تحسين الأداء وتعزيز الكفاءة في مختلف المجالات، وبالتالي فالذكاء الاصطناعي -مثل أغلب العلوم- يُصنّف إلى مجموعة من الفروع، تتشارك -في الوقت نفسه- في أساليب الحل. وتوجد عدة تطبيقات له، منها:

— **برامج اللعب:** والتي -مع بساطتها- تغطي احتمالات عديدة، منها: اللعب مع لاعب لا نتوقع منطقية الحركة التي يقوم بها -يزيد من تعقيد تصميمها مثل: لعبة الشطرنج.

— **فهم اللغة الطبيعية:** توجد برامج تستطيع فهم اللغة الطبيعية للإنسان إلى قدرٍ ما، وذلك من خلال تخزين المعرفة في هذه البرامج وتطويرها.

— **الاستخدامات العسكرية:** تساعد البرامج التي تستخدم الذكاء الاصطناعي الجهات الأمنية في اتخاذ قرارٍ ما، بالإضافة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية التدريب وأساليب المحاكاة لصقل مهارات المتدربين، واختبار مدى كفاءتهم¹.

ولقد شهد مجال الذكاء الاصطناعي تطوراً ملحوظاً منذ منتصف القرن العشرين؛ حيث أُطلقت العديد من البرامج والتطبيقات التي ساهمت في تعزيز قدرات الحوسبة والتفاعل بين الإنسان والآلة. وفيما يلي استعراض لأبرز هذه البرامج من حيث نشأتها، وتطورها، وكيفية عملها:

1. برنامج ELIZA (إليزا):

النشأة والتاريخ: طُوّر في عام 1965م بواسطة جوزيف وايزنباوم في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT).

التطور: يُعد من أوائل برامج معالجة اللغة الطبيعية؛ حيث صُمّم لمحاكاة محادثة مع مُعالج نفسي. كيفية العمل: يعتمد على التعرف على الكلمات المفتاحية في مُدخلات المُستخدم، والرد عليها بجمل مُعدّة مسبقاً، مما يعطي انطباعاً بفهم اللغة الطبيعية².

1 مير، أمل كاظم، (2019)، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للدراسات الإنسانية للذكاء والقدرات العقلية، ص1-25، وزارة التعليم العالي، مركز البحوث النفسية، جامعة بغداد.

2 انظر: YesChat AI، ELIZA، موقع yeschat.ai.

2. برنامج SHRDLU:

النشأة والتاريخ: طوّره تيري وينوغراد في عام 1970م. التطور: مثل خطوة متقدمة في فهم اللغة الطبيعية والتفاعل مع المستخدمين في بيئة افتراضية. كيفية العمل: يُمكن المستخدمين من التفاعل مع عالم افتراضي مكوّن من كُتَلٍ، عبر أوامر لغة إنجليزية بسيطة، مما يُظهر قدرة الحواسيب على فهم التعليمات المُعقّدة والاستجابة لها¹.

3. الأنظمة الخبيرة (Expert Systems):

النشأة والتاريخ: برزت في السبعينات والثمانينات كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. التطور: صُمّمت لمحاكاة قدرات اتخاذ القرار لدى الخبراء البشريين في مجالات محددة. كيفية العمل: تعتمد على قواعد معرفية وقواعد استدلالية لحل المشكلات، وتقديم الاستشارات في مجالات مثل: الطب، والمالية².

4. برنامج STUDENT:

النشأة والتاريخ: طوّره دانيال بوبرو في عام 1964م. التطور: يُعد من أوائل البرامج التي حاولت حلّ مسائل الجبر اللفظية باستخدام اللغة الطبيعية. كيفية العمل: يحلّل المسائل الرياضية المكتوبة بلغة طبيعية، ويحوّلها إلى معادلات جبرية لحلها³.

5. روبوت Shakey:

النشأة والتاريخ: طُوّر في عام 1966م بواسطة تشارلز روزين وفريقه. التطور: أول روبوت مُنقّل للأغراض العامة، قادر على التفكير واتخاذ القرارات بناءً على بيئته. كيفية العمل: يستخدم كاميرات وأجهزة استشعار للتنقل في بيئته، ويحلّل المعلومات لاتخاذ قرارات حول حركته⁴.

6. منصة Guru:

النشأة والتاريخ: تُعد من المنصات الحديثة التي ظهرت لتعزيز إدارة المعرفة في المؤسسات. التطور: تُستخدم لتبسيط قاعدة المعرفة، وتوفير المعلومات بسرعة للموظفين.

1 انظر: Nabd، SHRDLU: الابتكار الذي أعاد تعريف التفاعل بين الإنسان والآلة"، موقع nabd.com.

2 انظر: محمد العردة، "النظم الخبيرة في الذكاء الاصطناعي"، موقع mohammedalard.com.

3 انظر: Uptodown، Canvas for Android، موقع uptodown.com.

4 انظر: SRI International، Shakey the Robot، موقع sri.com.

كيفية العمل: تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتنظيم المعلومات المطلوبة وتقديمها بناءً على استفسارات المستخدمين¹.

7. منصة Rasa:

النشأة والتاريخ: ظهرت كأداة مفتوحة المصدر لبناء روبوتات الدردشة والمساعدات الافتراضيين. التطور: تُستخدم لتطوير تطبيقات مُحادثة مُتقدِّمة تفهم اللغة الطبيعية. كيفية العمل: توفر أدوات لبناء نماذج معالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلي لتطوير روبوتات دردشة قادرة على فهم السياق، والتفاعل بذكاء².

8. منصة OpenAI ChatGPT:

النشأة والتاريخ: طُوِّرت بواسطة OpenAI كجزء من أبحاثها في مجال نماذج اللغة الكبيرة. التطور: تُعد من أحدث نماذج الذكاء الاصطناعي القادرة على توليد نصوص تشبه الكتابة البشرية. كيفية العمل: تعتمد على نموذج تعلم عميق تم تدريبه على كميات هائلة من النصوص لتوليد ردود طبيعية على استفسارات المستخدمين³.

9. شركة DeepSeek:

النشأة والتاريخ: تأسست شركة DeepSeek⁴ في مايو 2023م بعد أن أعلنت شركة هاي فلاير عن تشكيل هيئة مستقلة للبحث في مجال الذكاء العام الاصطناعي، وتعود الجذور إلى عام 2015م عندما أسَّس ليانغ ونفينغ شركة هاي فلاير، والتي بدأت باستخدام التعلم الآلي في تداول الأسهم. التطور: تُعد DeepSeek واحدة من الشركات الرائدة في تطوير نماذج لغوية كبيرة مفتوحة المصدر، وقد تفوقت على منافسين مثل: OpenAI و Stability AI في بعض معايير الاستدلال المنطقي والاختبارات الرياضية.

وقد أطلقت الإصدار الثاني في مايو 2024م، مما أدَّى إلى تحفيز حرب أسعار في سوق نماذج الذكاء الاصطناعي في الصين، كذلك تعتمد على التمويل من هاي فلاير، دون الاعتماد على استثمارات رأس المال المغامر، وتحقيق الأرباح رغم خفض الأسعار، مقارنةً بمنافسيها.

1 انظر: Guru، موقع guru.com.

2 انظر: Rasa، موقع rasa.com.

3 انظر: ChatGPT، موقع chatgpt.com.

4 <https://www.deepseek.com/>

كيفية العمل: تركّز على الأبحاث وتطوير نماذج الذكاء الاصطناعي دون خطط واضحة للتسويق، وتعتمد في التوظيف على الكفاءة الفنية أكثر من الخبرة العملية، مما يجعل معظم موظفيها من الخريجين الجدد أو المطوّرين غير المستقرين مهنيًا.

هذه البرامج والمنصّات تمثّل مراحل مختلفة من تطور الذكاء الاصطناعي: بدءاً من محاكاة المحادثات البسيطة، وصولاً إلى تطوير منصّات متقدمة تُستخدم في مجالات متعددة لتعزيز الكفاءة والإنتاجية¹. ويرى الباحث أن الكلام عن الذكاء الاصطناعي وتقنياته وتطبيقاته له أهمية كبرى ودور كبير في حياة المجتمعات العلمية، وقد حظيَ بقبول واسع لدى المتعلمين؛ كونه يوفرّ لهم وسائل حديثة تساعدهم في مجالات حياتية عديدة، من أهمها ما يلي:

- التعليم. — الاقتصاد.
- الطب. — الهندسة.

وكثير من العلوم، ومن خلاله تطوّرت الاختصاصات، وأخذت ثوابك الحضارات، وتعود بالنفع على المجتمعات كلها.

1 انظر: ويكيبيديا العربية، "ديب سيك"، موقع Wikipedia: ar.wikipedia.org.

المبحث الثاني

دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية

المطلب الأول

دور الذكاء الاصطناعي وأثره في الدعوة الإسلامية

للذكاء الاصطناعي دور بالغ ومهم في الدعوة الإسلامية؛ حيث ساهم في انتشار الدعوة واتساع طرق تعليمها بشكل كبير، كما ساهم -مساهمة بناءة- في تحليل النصوص الدعوية، وترجمتها إلى لغات أخرى، كما أن للذكاء الاصطناعي دور كبير في التعليم الشرعي، والفتوى، والخطب الدعوية، والمقالات الدينية؛ وذلك من خلال توظيف تطبيقاته التكنولوجية الحديثة، وقد ظهر أثره في خدمتها من خلال الدور الذي تقدمه تلك التطبيقات. ويبرز دور الذكاء الاصطناعي ويتجلى أثره من خلال قيامه بتمكين الحاسوب من معالجة المعلومات، عبر البرامج والأدوات المستخدمة؛ للوصول -بشكل أقرب- إلى طريقة الإنسان في حل المسائل، وتنفيذ أكثر من أمر في الوقت نفسه¹.

ويمكن بيان دور الذكاء الاصطناعي وأثره في الدعوة الإسلامية من خلال العناصر التالية:

أولاً: دور الذكاء الاصطناعي وأثره في العلاقات الدعوية ونشر الدعوة الإسلامية:

منذ بداية الإسلام كانت الدعوة تعتمد على التواصل المباشر بين الدعاة والمدعوين، ثم تطورت وسائل الدعوة عبر العصور، بدءاً من المخطوطات والكتب، وصولاً إلى وسائل الإعلام الحديثة. واليوم يُشكل الذكاء الاصطناعي أحد أهم الأدوات التي أثرت في طبيعة العمل الدعوي، حيث مكّن الدعاة من الوصول إلى الناس في جميع أنحاء العالم، مستفيدين من تقنيات، مثل: الترجمة الفورية، والتفاعل الصوتي، والتحليل اللغوي، والتعلم الآلي.

وتُشير الأبحاث الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح عاملاً مهماً في تقريب الدعوة الإسلامية للمجتمعات غير الناطقة بالعربية؛ إذ تعمل تطبيقات الترجمة الآلية -مثل "Google Translate" و"DeepL"- على تمكين الدعاة من تقديم محتوى إسلامي بلغات متعددة بدقة مقبولة. ومع ذلك: لا تزال هذه التقنيات تُواجه تحديات في ترجمة المفاهيم الشرعية الدقيقة، مما يستدعي تدخلاً بشرياً لضمان دقة المحتوى².

1 عفيفي، جهاد أحمد، (2014)، الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة، ص22.

2 انظر: الذكاء الاصطناعي: سلاح الدعوة الجديد في عصر التقنية، موقع طريق الإسلام. islamway.net

ومن ناحية أخرى، ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على التراث الإسلامي، من خلال رقمنة الكتب والمخطوطات، وتحليل النصوص القديمة باستخدام تقنيات التعلم العميق (Deep Learning)¹. فعلى سبيل المثال: جرى تطوير أنظمة قادرة على تصنيف المخطوطات الإسلامية وترتيبها وفق محتواها، مما يسهل البحث والدراسة. ومع ذلك، لا يزال البحث في هذا المجال بحاجة إلى مزيد من التطوير لضمان الدقة في الفهرسة والتصنيف.

ورغم الفوائد العديدة التي أتاحها الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة، فلإعتماد الكلي عليه -دون إشراف بشري- قد يؤدي إلى تشويه بعض المفاهيم أو إساءة فهمها؛ لذلك ينبغي توظيف هذه التقنيات بحكمة، مع التأكيد على دور العلماء والمتخصصين في مراجعة المحتوى المقدم من خلال الوسائل التقنية.

ثانياً: دور الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة القرآن الكريم وعلومه وتعليمها:

كان لتطبيقات الذكاء الاصطناعي دور مهم وأثر بالغ في خدمة القرآن الكريم؛ فقد اتضح أثره في مجال التلاوة، فوجّه برامجه الخاصة بالصوت لتصويب التلاوة، من خلال تطبيق يسمى (Speechlis)، وتطبيق (HWIM)، وهي برامج حديثة وتطبيقات مخصصة ذات قدرة عالية على أن تُحلّل الجمل والعبارات المسموعة، ويجري من خلالها التعرف على الكلام وتحسين الصوت، وقد تميّز الذكاء الاصطناعي بمنصة مشهورة تؤدي هذه المهمات، وهي منصة (Lovo.ai)؛ إذ توفر أصواتاً بشرية واقعية تبلغ نحو 400 صوت، ويمكنك أن تختار المناسب لك منها، وتساعدك هذه المنصة على تسجيل مقاطع صوتية خاصة بك، وتمكنك من القدرة في التحكم في درجة الصوت، وسرعته، وطرائق النطق، كما تشتمل هذه المنصة على تقديم نحو مئة لغة للمستخدمين، وتقديم الترجمة الآلية للنصوص².

ولقد اتضح أثر هذه التقنيات في فهم السياق القرآني وتفسير الآيات. ومن أهم هذه التقنيات: تقنية معالجة اللغات الطبيعية، وتقنية تعلم الآلة؛ فهاتان التقنيتان لهما دور كبير وأثر فعال في خدمة تفسير القرآن الكريم وبيانه وتعليمه للمجتمعات عبر الوسائل التقنية المختلفة.

ومن التقنيات اللافتة أيضاً: منصة (Lovo.ai)، التي توفر أصواتاً بشرية واقعية، مما يساعد على تقديم تلاوات قرآنية بصوت طبيعي يُحاكي المقرئين الحقيقيين. وتُتيح هذه التقنية التحكم في سرعة التلاوة ونغمتها،

1 الحربي، إبتسام. (1440هـ). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، ص 46-50.

2 الدلايخ، أديب. (2024). سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، ص 5-15، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (2)، الأردن.

مما قد يكون مفيداً في التطبيقات التعليمية، خاصة للأطفال والمبتدئين¹. ومع ذلك، يظل الصوت البشري الحقيقي ذا قيمة روحية ومعنوية لا يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاتها بالكامل.

لكن رغم الفوائد الكبيرة لهذه التقنيات، فإن استخدامها في مجال القرآن الكريم يتطلب رقابة دقيقة من العلماء والمتخصصين؛ لضمان عدم حدوث تحريف أو سوء فهم للمفاهيم الشرعية، كما ينبغي النظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه أداة مساعدة، وليس بديلاً عن التدريس التقليدي القائم على التلقي المباشر من العلماء.

ثالثاً: دور الذكاء الاصطناعي وأثره في الخطابة والدروس الشرعية والفتوى:

أظهرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي الدور البارز والأثر الكبير في الخطابة الدينية والدروس الشرعية والفتوى؛ فقد ساهمت مساهمة كبيرة مع الدعاة، وظهر دور العديد من الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية في مجال الخطاب الديني والتعليم الشرعي؛ وذلك بإيجاد تصاميم مناسبة لنشرها وإنتاجها بما يتلاءم مع فكرتها الشرعية وموضوعها المراد، وتصميمها في الصورة الملائمة لموضوعها وفكرتها، ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تصل إلى غالبية المجتمعات في العالم، وهذه وسيلة من وسائل نشر وتبليغ الدعوة الإسلامية وتعاليمها الشرعية². كما أن هناك العديد من التطبيقات التي تقوم بتقديم خدمات إعداد الخطب والدروس والفتاوى ثم نشرها بالإضافة إلى وجود برامج محاكاة افتراضية فيما يتعلق بالإلقاء والتحدث أمام الجمهور.

رابعاً: دور الذكاء الاصطناعي في تحليل الموضوعات والنصوص الشرعية:

لقد اتضح دور الذكاء الاصطناعي في مجالات الدعوة الإسلامية من خلال توظيف قدرات علم البيانات المُحوَّسبة على تحليل النصوص الدعوية، ومعالجتها في إيجاد برامج وتطبيقات لها القدرة على تحليل الكتب العلمية والنصوص المُفسَّرة للقرآن الكريم ضمن منهجية متوازنة، وضوابط وشروط يتفق عليها الدعاة ومرجعيات العلوم الشرعية، وكذلك مهندسو علم البيانات والذكاء الاصطناعي، مع العمل على تزويد البرامج بمعلومات كبيرة وجمَّة من علم التفسير، وآراء المفسرين وأقوالهم، ليخرجوا من هذه البرامج إلى تفسير إلكتروني

1 انظر: موقع Lovo AI: lovo.ai.

2 أمين، رضا. (2023). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الخطاب الدعوي (الفرص والتحديات)، ص 1409، مجلة البحوث الإعلامية، مجلة علمية محكمة، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، القاهرة، العدد (67)، الجزء (3).

محاكيًا لتقنية الذكاء الاصطناعي التي تُسمى (ChatGPT)، وهذه من الآثار التي قدّمها الذكاء الاصطناعي لخدمة علوم الدعوة الإسلامية¹.

أما في مجال تحليل الموضوعات والكتب العلمية التي تخص الدعوة الإسلامية، والقرآن الكريم، والتعلم الشرعي، وحفظ بياناتها ومعالجتها أيضًا؛ فهذه مهمات تحتاج إلى أنظمة حاسوب متطورة، لديها القدرة على تحقيق الذكاء الاصطناعي الذي يُشبه ذكاء الإنسان أو أفضل منه في خدمة الدعوة الإسلامية، من خلال تعبئة البيانات والنصوص وتحليلها وبرمجتها وتخزينها في ذاكرة الحواسيب، ومن ثم تعمل الحواسيب المقارنات إلكترونياً، وتخرج بأفضل النتائج، وتضع الحلول لكل مشكلة، وقد استطاعت هذه التطبيقات أن تقدم نموذجًا كبيرًا، واتضح أثرها في خدمة الدعوة الإسلامية².

خامساً: دور الذكاء الاصطناعي وأثره في المعاملات الإسلامية:

اتضح دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المعاملات الإسلامية التي أقرتها الشريعة الإسلامية؛ فقد استطاع الذكاء الاصطناعي أن يُقدّم نموذجًا واضحًا من خلال تطبيقاته في المعاملات الإسلامية، فكان له دور بارز في إبرام العقود والمعاهدات والمعاملات التي تخدم الشريعة الإسلامية. ورغم اختلاف العلماء في استخدام تلك التطبيقات، وتحريم التعامل معها في المعاملات المالية والعقود؛ فإن بعضهم أباح ذلك وأجازها تماشيًا مع واقع المرحلة وفرضية التعامل بالمعاملات الإلكترونية في ظل التقنيات التكنولوجية الحديثة، فشاع استعمالها في المعاملات الإسلامية وظهر أثرها فيها، من حيث سرعة التواصل والإنجاز ودقة الأداء³.

سادساً: دور الذكاء الاصطناعي وأثره في ترجمة الكتب الإسلامية ومصادر الشريعة:

اتضح أن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته له أثر كبير في المساعدة على ترجمة النصوص الشرعية والكتب والمصادر والمخطوطات من اللغة العربية إلى عدد كبير من اللغات العالمية، ولقد كان لهذا الدور أثر كبير في نشر الدعوة الإسلامية، وتوصيلها إلى شتى الأمم والمجتمعات، وخروجها من بلاد العرب إلى غيرها، فقد استفاد المحتوى الشرعي من هذه التقنيات استفادة كبيرة؛ إذ يُعدُّ الذكاء الاصطناعي أداة قوية ومتينة تساعد الدعاة على ترجمة النصوص والكتب الشرعية. ومن أبرز التطبيقات التي استخدمت لهذه الترجمة: تطبيق (Greek:)

1 Look A:t (Wikipedia, 2024 AD).

2 مكاوي، مرام عبد الرحمن، (2018)، الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم، ص1-22.

3 البرعي، د. أحمد سعد. (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه، ص37، مجلة دار الإفتاء المصرية، العدد (48)، القاهرة.

(Fun, Easy, Learn. Phrasebook)، وتطبيق (Bluebird Greek)، الذي استطاع أن يُترجم ويُعلم نحو (164) لغة في العالم¹.

وهذا يتيح الفرصة للمتعلمين -غير الناطقين باللغة العربية- إلى أن يفهموا السيرة النبوية والعلوم الشرعية، كلُّ بلغته المترجم بها، وعلى نحوٍ دقيق وعميق، كما تُساعدهم أيضًا في التعرف على شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وحياته وتعاليمه النبوية الصحيحة، إضافة إلى ذلك: يمكن أن يجري من خلال التقنيات ترجمة الذكاء الاصطناعي للأحاديث النبوية والكتب الإسلامية الأخرى إلى لغات أخرى، وهذا ما سوف يساعد المجتمعات على معرفة المزيد عن الدعوة الإسلامية، وفهم تعاليمها فهمًا أفضل. ومن أمثلة الكتب المترجمة: كتاب «الرحيق المختوم» إلى لغات أخرى، وقد كان نموذجًا مهمًا لنشر تعاليم السيرة النبوية للمجتمعات².

ويرى الباحث من خلال ما سبق: أن الذكاء الاصطناعي قدّم خدمات جمةً للدعوة الإسلامية، أعانت الدعاة والمدعوين في ذلك، وقد ظهرت مساهمتها من خلال تطبيقاتها في مجالات التواصل بين الدعاة والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، كما برز دورها في ترجمة النصوص والكتب الشرعية ترجمة آلية، وتعليم الشريعة الإسلامية لغالبية المجتمعات، وتقديم خدمات الفتوى والخطب الدعوية ونشرها لكل العالم المسلم، وكذلك ترجمة الموضوعات والكتب العلمية والشرعية وتحليلها، وحفظ البيانات ومعالجتها، وهذا كله من الفوائد المهمة التي حقّقها الذكاء الاصطناعي.

ولهذا أصبح الذكاء الاصطناعي أداة قوية في خدمة الدعوة الإسلامية في العصر الرقمي الحديث؛ حيث يساهم في تسهيل التواصل مع المدعوين، ونشر الدعوة بطرق مبتكرة وفعالة. وفيما يلي أبرز التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

1 Navarrete M., (2020), The use of audio description in foreign language education: A preliminary approach, apud Audiovisual Translation in Applied Linguistics”, 131-132, John Benjamins Publishing Company.

2 زكي، عبد المنعم أحمد. (2022). تحديات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات الأجنبية (اللغة اليونانية الحديثة أنموذجًا) دراسة تطبيقية، 50-73، المجلة المصرية، العدد (9)، المجلد (2)، القاهرة.

- تطبيقات الترجمة الفورية مثل: ¹Google Translate ، ²DeepL ، ³Microsoft Translator .

دورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

- ترجمة معاني القرآن الكريم والتفاسير إلى لغات مختلفة، مما يسهّل فهم الإسلام.
- نقل المقالات والمحاضرات الدعوية إلى غير المسلمين بلغاتهم.
- تسهيل المحادثات المباشرة مع المهتمين بالإسلام من الناطقين بغير العربية.

أمثلة عملية:

- منظمة WhyIslam⁴: تستخدم الترجمة لنشر مواد إسلامية متعددة اللغات.
- موقع IslamHouse⁵: يوفر كتبًا ومقالات مُترجمة بالاعتماد على هذه التقنيات.

- روبوتات الدردشة الذكية (Chatbots)⁶ في المواقع الإسلامية.

دورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

- الإجابة المنهجية على الأسئلة الشائعة حول الإسلام.
- العمل على منصّات الويب وتطبيقات المراسلة، مثل: واتساب، وتيليجرام.
- تقديم إجابات دقيقة مُستندة إلى القرآن والسنة.

أمثلة عملية:

- موقع IslamQA⁷: يستخدم الذكاء الاصطناعي في قسم الأسئلة المتكررة.
- بعض المؤسسات الإسلامية طوّرت روبوتات دردشة على واتساب للرد على استفسارات غير المسلمين.

1 <https://translate.google.com.eg/>

2 <https://deepl.com/>

3 <https://translator.microsoft.com/> س

4 <https://www.whyislam.org/>

5 <https://islamhouse.com/landing-en/>

6 <https://www.chatbot.com/>

7 <https://islamqa.info/en>

- تطبيقات تحويل النصوص إلى صوت والعكس، مثل: ¹Google Speech-to-Text ، ²Whisper AI .

دورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

- تحويل المقالات الدعوية إلى ملفات صوتية؛ ليسهل الاستماع إليها.
- تحويل المحاضرات إلى نصوص مكتوبة لترجمتها ونشرها.
- دعم إنتاج محتوى دعوي على شكل بودكاست، أو ردود صوتية ذكية.

أمثلة عملية:

- بعض التطبيقات الإسلامية تستخدم الذكاء الاصطناعي لقراءة القرآن وترجمته صوتياً.
- منصة iERA³: تقدم محتوى صوتياً موجهًا لغير المسلمين.
- إنشاء فيديوهات دعوية بالذكاء الاصطناعي، مثل: ⁴Synthesia ، ⁴Pictory ، ⁴RunwayML.

دورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

- تحويل النصوص الدعوية إلى فيديوهات جذابة بلغات متعددة.
- إنشاء فيديوهات مترجمة أو مُدبَّلة للمحتوى الإسلامي.
- تبسيط المفاهيم الإسلامية -مثل: التوحيد، والصلاة- من خلال المحتوى المرئي.

أمثلة عملية:

- بعض الدعاة يستخدمون ⁵Synthesia لإنشاء فيديوهات دعوية دون الحاجة للتصوير الفعلي.
- قنوات إسلامية على ⁶YouTube تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإنتاج محتوى مرئي مترجم.

1 <https://cloud.google.com/speech-to-text>

2 <https://openai.com/index/whisper/>

3 <https://iera.org/about/what-we-do/>

4 <https://www.synthesia.io/>

5 <https://www.synthesia.io/>

6 <https://www.youtube.com/?app=desktop&hl=ar>

• تحليل الأسئلة والشبهات والرد عليها بالذكاء الاصطناعي، مثل: Wolfram Alpha، IBM Watson

دوره في خدمة الدعوة الإسلامية:

- جمع الشبهات المنتشرة حول الإسلام وتحليلها والرد عليها تلقائياً.
- إنشاء قاعدة بيانات ضخمة للأسئلة الشائعة وإجاباتها من مصادر موثوقة.
- تقديم ردود علمية مقنعة مستندة إلى القرآن والسنة.

أمثلة عملية:

- موقع Ask a Muslim¹ يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل الأسئلة وتقديم إجابات منهجية.
- بعض المشاريع الإسلامية تعمل على تطوير أنظمة ردود تلقائية قائمة على الذكاء الاصطناعي.

• مواقع تحليل الأخبار والشائعات وتصحيحها:

دورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

- رصد الأخبار المغلوطة حول الإسلام وتحليلها وتصحيحها.
- نشر الردود المناسبة على الإنترنت باستخدام الذكاء الاصطناعي.
- تحليل التعليقات والمنشورات على وسائل التواصل وتقديم إجابات دعوية ذكية.

أمثلة عملية:

- مواقع مثل Islam Web² تتابع الأخبار والشائعات حول الإسلام، وتقدم ردوداً علمية.
- بعض المؤسسات الإسلامية تطور أدوات لرصد المحتوى المضلل، وتعمل على تصحيحه تلقائياً.
- وبناء على ما سبق ينبثق تساؤل مهم: كيف يمكن الاستفادة من هذه التطبيقات بفاعلية؟
ويجيب عن هذا بأنه يمكن الاستفادة من هذه التطبيقات -بفاعلية- من خلال مراعاة ما يلي:

1- استخدام الترجمة الفورية لنشر الدعوة بلغات متعددة.

2- تطوير روبوتات دردشة دعوية للإجابة على الأسئلة الشائعة.

1 <https://www.ask-a-muslim.com/en/>

2 <https://www.islamweb.net/ar/>

- 3- استهداف غير المسلمين المهتمين بالإسلام من خلال الإعلانات الرقمية.
 - 4- تحويل المقالات والمحاضرات إلى محتوى صوتي أو مرئي بحيث يسهل استيعابه.
 - 5- إنتاج فيديوهات دعوية احترافية باستخدام الذكاء الاصطناعي.
 - 6- إنشاء قاعدة بيانات ذكية للرد على الشبهات بطرق منهجية.
- وهذه الأدوات والتقنيات يمكن للدعوة الإسلامية أن تصل إلى جمهور أوسع بطريقة أكثر احترافية وتأثيراً، مما يعزز من نشر رسالة الإسلام بأسلوب حديث ومتطور.

المطلب الثاني: إيجابيات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامي

أولاً: إيجابيات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية

هناك العديد من الإيجابيات الناتجة عن توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية، ومن أشهر هذه الإيجابيات ما يلي:

1- يساعد الذكاء الاصطناعي الدعاة على سرعة الوصول إلى بياناتهم ومعلوماتهم، بطريقة سهلة جداً، ودقة عالية دون أخطاء فيها¹.

2- تُنمّي لدى الدعاة مهاراتهم الدعوية، وتُطوّر مستواهم -خاصة من ليس لديه منهم خبرة كافية في مجالات الدعوة الإسلامية- وفق التقنيات الحديثة، فتكون هذه التقنيات كالخبر الذي يوجّه نحو الأفضل في خدمة الدعوة الإسلامية.

3- تُمكن هذه التقنيات الدعاة إلى استخدام معلوماتهم وبياناتهم بسهولة ويُسر، دون حاجة إلى خبراء بشريين يوجهونهم بعد برمجتها وتخزينها، وهذا يحدث بعدما يُرمّجها المختصون من الدعاة أو المدعوّين، ولا يحتاجون في استخدامها إلى خبرات سابقة. ولا ريب أن لذلك أهمية قصوى في حال من لا يمتلكون الخبرات في كيفية التعامل مع هذه التقنيات من الدعاة أو المدعوّين.

4- يستفيد منها الدعاة استفادةً كبيرةً في الاعتماد عليها في تبليغ دعوة الإسلام في نطاق واسع؛ إذ إن دعوة الإسلام غير محصورة بزمان أو مكان، ولا تقتصر على مجتمع دون الآخر، فهي رسالة لكل الأمة جمعاء.

5- إن استخدام الدعاة والمدعوّين لتلك التقنيات في مجالات الدعوة الإسلامية؛ قد ترك أثراً في نفوس أعداء الإسلام؛ حيث إن وصول الدعاة إلى هذا التطور العلمي، ومواكبتهم التكنولوجيا الحديثة، واستعمالها بصورة سليمة ومتقنة؛ كل هذا -في نظر أعداء الإسلام- تطور بالغ الأهمية لدى المسلمين في مجالات الذكاء الاصطناعي ومواكبتهم، وقدرتهم على ذلك، ممّا يزرع هيبته في نفوس أعداء الإسلام؛ لأن هذا التطور لدى المسلمين يُعدُّ أمراً مهماً من إعدادهم لمواكبة الحضارات، وقد حثَّ الله -سبحانه وتعالى- المسلمين على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾².

1 انظر: موقع Ultralytics: www.ultralytics.com.

2 سورة الأنفال، الآية 60.

6- تُمكن هذه التقنيات الدعوة وتساعدهم على نشر علوم الشريعة عن طريق الكتب والمؤلفات، وأن تكون متاحة لكل المجتمعات في العالم كله، والحفاظ على مصادرها ومخطوطاتها التراثية.

7- تُساعد الدعوة على نجاح الأعمال الإدارية الخاصة بالمؤسسات الدعوية، من حيث المتابعة وتقييم تلك الأعمال، كما تساعد الموظفين الجدد على الإنتاج في العمل بشكل عال، فتوفر عليهم مزيداً من الوقت والجهد.

8- تُساهم تلك التقنيات في اختيار مهام الدعوة الإسلامية الشاقة، وإسنادها إلى الكفاءات؛ بناء على التقارير الصادرة من خلالها.

9- تعمل تلك التقنيات على التقليل من الأخطاء الواردة نتيجة جهل البعض وعدم خبرتهم؛ حيث يكون الذكاء الاصطناعي -في هذا الجانب- بمنزلة الخبير الموجه لهؤلاء الدعاة¹.

10- تساعد الدعوة وتشجعهم على مواكبة أعمالهم ومهامهم في أي وقت وتحت أي ظرف مهما يكن نوعه.²

ثانياً: مدى فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها في نشر الإسلام:

- ساعدت الترجمة الفورية على نشر المحتوى الإسلامي بلغات متعددة؛ مما يُسهّل على غير المسلمين فهم الإسلام.
- مكّنت روبوتات الدردشة من توفير ردود فورية ودقيقة على استفسارات غير المسلمين.
- عزّزت تقنيات تحليل الجمهور فاعلية الحملات الدعوية؛ مما أدى إلى استهداف أكثر دقة وتأثير.
- أدى استخدام الصوتيات والفيديوهات -المولّدة بالذكاء الاصطناعي- إلى تحسين جودة المحتوى الدعوي وجاذبيته.
- ساهمت أنظمة تحليل الشُّبّهات في تقديم إجابات علمية دقيقة ومقنعة للرد على الادعاءات المغلوطة عن الإسلام.

1 انظر: موقع Ultralytics: www.ultralytics.com.

2 الحربي، ابتسام. (1440هـ). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، ص 105-109.

- مِن أهم الإنجازات والنجاحات: استخدام منظمة WhyIslam للترجمة الفورية في نشر الكتب والمقالات الإسلامية.
- مِن أهم الإنجازات والنجاحات: اعتماد IslamQA على روبوتات دردشة للرد على الأسئلة الشائعة.
- مِن أهم الإنجازات: نجاح منظمة Gain Peace في استهداف المهتمين بالإسلام عبر الإعلانات الرقمية.
- مِن أهم الإنجازات والنجاحات: إنتاج محتوى صوتي ودعوي متميز عبر منصة iERA.
- مِن أهم الإنجازات والنجاحات: استخدام Synthesia لإنشاء فيديوهات دعوية بلغات متعددة دون الحاجة إلى تصوير فعلي.
- مِن أهم الإنجازات والنجاحات: تطوير مواقع -مثل- Islam Web لأنظمة مراقبة الأخبار المغلوطة وتصحيحها.

المطلب الثالث: سلبيات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية

أولاً: سلبيات توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة:

هناك العديد من السلبيات الناتجة عن توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية. من أشهر هذه السلبيات ما يلي:

1. مخاطر تحريف المفاهيم الإسلامية:

- قد تؤدي الترجمة الآلية إلى أخطاء تفسيرية للمصطلحات الإسلامية الحساسة.
- يمكن أن تتسبب روبوتات الدردشة في تقديم إجابات غير دقيقة، وذلك عند عدم برمجتها برمجة غير صحيحة.

2. سوء استغلال المعادين للإسلام لهذه التقنيات:

- يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء محتوى مُشوّه عن الإسلام.
- قد تُستخدم أنظمة تحليل البيانات لاستهداف المسلمين برسائل مُضللة.

3. نماذج لحالات تشويه الإسلام:

- انتشار مقاطع فيديو مزيفة تُولدها تقنيات الذكاء الاصطناعي لتشويه صورة المسلمين.
- ظهور مواقع تستخدم الذكاء الاصطناعي لإنتاج مقالات مغلوطة عن الإسلام ونشر الشُّبهات.

ثانياً: نموذج عملي للسليبات التي يتضمنها شات: ChatGPT

قد لا تكون إجابات ChatGPT دقيقة بالكامل في بعض الحالات، وقد تفتقر إلى التفاصيل المتخصصة المطلوبة في المجالات الأكاديمية أو التخصصية. كما أن بعض الردود قد تبدو مُشوَّشة أو سطحية إذا لم يكن السؤال محددًا بدقة أو كان معقدًا.

أردتُ أن أصمّم محتوى ثقافيًا إسلاميًا عبر ChatGPT في بعض القضايا، وسألته: هل أنت ذكي وتعطي إجابات صحيحة على نحوٍ كامل في الدعوة الإسلامية؟ فكانت إجابته كالآتي:

ChatGPT ▾

① الذاكرة متغلّقة

هل أنت ذكي وتعطي إجابات صحيحة بشكل كامل في الدعوة الإسلامية؟

أنا مصمم لتقديم إجابات دقيقة وموثوقة قدر الإمكان بناءً على المعرفة الإسلامية الصحيحة، مستندًا إلى القرآن الكريم، السنة النبوية، وأقوال العلماء المعتبرين. ومع ذلك، في أمور الفقه والعقيدة والدعوة، يُفضل دائمًا الرجوع إلى العلماء المتخصصين للتحقق من التفاصيل الدقيقة، خاصة في المسائل التي تتطلب اجتهادًا شرعيًا أو فتوى محددة.

وهذا يؤكد عدم امتلاكه الفقه البشري اللازم لتقديم إجابات شافية كاملة؛ لأن الفقه والدعوة الإسلامية ليست مجرد معلومات جامدة تُنقل فحسب؛ بل تحتاج إلى فهم عميق للسياق، والاجتهاد، والتوجيه الصحيح لكل حالة، وهو أمر يختصُّ به العلماء وأهل الفتوى. ولذلك لا يمكن لأي أداة تقنية أن تُغني عن دور العلماء في الفهم والتوجيه.

ثالثاً: تصور مُقترح للنهوض بالدعوة عبر الذكاء الاصطناعي:

1. تحسين الأدوات القائمة:

- تطوير روبوتات دردشة أكثر تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي المُتقدّم لفهم الأسئلة بعمق أكبر
- تحسين تقنيات الترجمة الفورية بإضافة تفسير سياقي للمصطلحات الإسلامية.
- تعزيز دقة أنظمة تحليل الجمهور لضمان وصول المحتوى المناسب إلى الأشخاص المهتمين بالإسلام.

2- تطوير استراتيجيات جديدة:

- تصميم منصات ذكاء اصطناعي قادرة على تقديم محاضرات دعوية تفاعلية.
- دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المساجد والمراكز الإسلامية لتقديم إجابات فورية للحاضرين.

— تطوير أنظمة تدقيق لمراقبة المحتوى الدعوي المُنتج بالذكاء الاصطناعي لضمان الدقة وعدم التحريف.

3. تصميم نماذج تفاعلية:

- إنشاء تطبيقات واقع افتراضي وواقع مُعزَّز تُعرِّف بالإسلام بطريقة تفاعلية.
 - تطوير منصات ذكاء اصطناعي قادرة على المحادثة الصوتية الطبيعية حول الإسلام.
- ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قوية في الدعوة الإسلامية إذا استُخدم بحكمة، مع ضرورة تطوير تقنيات أكثر دقة، ومراقبة المحتوى؛ لضمان تقديم صورة صحيحة عن الإسلام، فيجب تعزيز الجهود لتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتحسين أدوات التفاعل مع غير المسلمين، والاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي في نشر الإسلام عالمياً.

الخاتمة

بعد استعراض دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية؛ يُمكن استخلاص مجموعة من النتائج والتوصيات التي تُساهم في تعزيز استخدام هذه التقنيات بفاعلية. وأهم تلك النتائج والتوصيات ما يلي:

أولاً: النتائج:

- 1- الذكاء الاصطناعي أصبح أداة محورية في نشر الإسلام؛ إذ تُساهم تطبيقات الترجمة، وروبوتات الدردشة، وتحليل البيانات؛ في إيصال الرسالة الإسلامية إلى جمهور واسع بلغات مختلفة.
- 2- فاعلية الأدوات الحالية متفاوتة؛ إذ تُحقِّق بعض المشروعات نجاحاً في استهداف المهتمين بالإسلام، في حين تظل هناك تحديات تتعلق بدقة المحتوى وموثوقية المعلومات.
- 3- الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يُعزِّز سرعة الوصول والتفاعل؛ إذ تُساعد الأنظمة الذكية في الردود الفورية على الأسئلة وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.
- 4- وجود مخاطر مرتبطة بالاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي، مثل: التلاعب بالمعلومات، ونشر الشُّبهات عبر الأدوات نفسها التي تُستخدم في الدعوة.
- 5- قِلَّة المحتوى الإسلامي المُوجَّه عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ إذ لا تزال العديد من المؤسسات الدعوية بحاجة إلى تطوير نماذج أكثر تقدماً تتناسب مع التطورات التكنولوجية.
- 6- بيَّنت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي له أثر كبير في خدمة الفتوى والخطب الدعوية ونشرها، بحيث تصل إلى كل المجتمعات، وبكل اللغات.

7- اتضح -من خلال الدراسة- أن للذكاء الاصطناعي إيجابيات مهمة، ساهمت مساهمةً كبيرة في إعانة الدعاة على خدمة الدعوة الإسلامية، كما أن لها -في الوقت نفسه- سلبيات قد تُشكّل سدًا منيعًا أمام الدعاة إذا لم ينتبه لها الداعية حين توظيفها في مجالات الدعوة الإسلامية.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

- 1- تشجيع إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية حول تأثير الذكاء الاصطناعي في نشر الدعوة الإسلامية وقياس مدى فاعلية البرامج القائمة حاليًا.
 - 2- رفع مستوى الكفاءة التقنية للدعاة والعاملين في المجال الدعوي، من خلال برامج تدريبية متخصصة حول كيفية استخدام الأدوات الذكية بفعالية.
 - 3- تحفيز شركات التقنية والمراكز البحثية على تطوير حلول مُبتكرة في مجال الذكاء الاصطناعي لخدمة الدعوة، مع ضمان التوافق مع القيم الإسلامية.
- إنشاء لجانٍ شرعية تقنية متخصصة لمراقبة وضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الدعوية، بما يضمن تحقيق الفائدة القصوى منه وفق الضوابط الشرعية..

REFERENCES (المصادر والمراجع)

- [1] 1-Ibn manzūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn, Muḥammad Mukarram. (2003m). *Lisān al-
Arab*, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah.
- [2] 2-Amīn, Riḍā. (2023). *istikhdām Tiqniyāt al-dhakā alāṣṭnā y fī intāj al-khiṭāb al-
da awī (al-furaṣ wa-al-taḥaddiyāt)*, Majallat al-Buḥūth al-Ilāmīyah, Majallat
ilmīyah Maḥkamat, Jāmi at al-Azhar, Kulliyat al-Ilām, al-Qāhirah, al-adad
(67), al-juz (3).
- [3] 3-al-Buraī, D. Aḥmad Sa d. (2024). *taḥbīqāt al-dhakā alāṣṭnā y wālrbwt min
manzūr al-fiqh*, Majallat Dār al-Iftā al-Miṣrīyah, al-adad (48), al-Qāhirah.
- [4] 4-al-Ḥarbī, Ibtisām. (1440h). *Tawzīf Tiqniyāt al-dhakā alāṣṭnā y fī al-Da wah ilā
Allāh*, Risālat mājistīr, Jāmi at al-Imām Muḥammad ibn Saūd al-Islāmīyah, al-
Mamlakah al-Arabīyah al-Saūdiyyah, 1440h.
- [5] 5-al-Dalābīh, Adīb. (2024). *subl Istithmār Tiqniyāt al-dhakā alāṣṭnā y fī khidmat
al-Qurān al-Karīm*, Majallat abtkārāt lil-Dirāsāt al-Insānīyah wa-al-Ijtimāīyah, al-
mujallad (2), al-Urdun.
- [6] 6-alyazījī, Ibrāhīm ibn Nāṣif ibn Abd Allāh ibn Nāṣif (1905m), *nj h al-Rā id
wshr h al-wārid fī al-mtrādf wālmtrād*, Maṭba at al-Maārif, Miṣr.
- [7] 7-al-Lawzī, Mūsā, (2012), *al-dhakā alāṣṭnā y fī al-A mā, baḥth muqddam lil-
Mu tamar (11)*, dhkā al-A mā wa-iqtisād al-Ma rifah, Kulliyat al-iqtisād wa-al-
Ulūm al-Idārīyah, Jāmi at al-Zaytūnah, Ammān, al-Urdun.
- [8] 8-al-Najjār, Fāyiz Jum ah, (2010), *nuẓm al-ma lūmāt al-Idārīyah*, al-Ṭab ah al-
thānīyah, Dār al-Ḥāmid lil-Nashr, Ammān.
- [9] 9-alzabydy, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī (2001M), *Tāj al arūs min Jawāhir al-
Qāmūs*, Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā, al-Kuwayt.
- [10] 10-wārn, James, (2018), 3 asbāb tj l al-dhakā alāṣṭnā y mfydan.
- [11] 11-Zakī, Abd al-Munim Aḥmad. (2022). *taḥaddiyāt istikhdām taḥbīqāt al-dhakā
alāṣṭnā y fī Ta līm al-lughāt al-ajnabīyah (al-lughah al-Yūnānīyah al-ḥadīthah
unamūdhan)* dirāsah taḥbīqīyah, al-Majallah al-Miṣrīyah, al-adad (9), al-mujallad
(2), al-Qāhirah.
- [12] 12-Zayd, Malakah. (2024). *Aḥammīyat Tawzīf Taqniyat al-dhakā alāṣṭnā y fī
al wh ilā Allāh wa-ḍawābiṭuhu*, baḥth Mu tamar bi-Jāmi at al-Shahīd Ḥamah
Lakhḍar al-Wādī, al-Jazā ir.
- [13] 13-Ḥanafī, Ḥasan (2019m), *al-Turāth wa-al-tajdīd : Mawqifunā min al-Turāth al-
qadīm*, Mu assasat Hindāwī.
- [14] 14-Majallat al-qāfilah Arāmkū, al-Mamlakah al-Arabīyah al-Saūdiyyah. al-mujallad
(76), al-adad (6).
- [15] 15-Maḥmūd, Abd al-Razzāq Mukhtār, (2020), *taḥbīqāt al-dhakā alāṣṭnā y :
madkhal li-taṭwīr al-Ta līm fī ḡill taḥaddiyāt jā ḥh kwrwnā*, al-Majallah al-
Dawliyah lil-Buḥūth al-Tarbawīyah, al-mujallad (3), al-adad (3).

- [16] 16-mṭāy, ▪ Abd al-Qādir, (2012), taḥaddiyāt wa-mutaṭallabāt istikhdām al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y fī al-taṭbīqāt al-ḥadīthah li- ▪ amalīyāt Idārat al-Ma ▪ rifah fī munaẓẓamāt al-A ▪ mā.
- [17] 17-Muṣṭafā, ▪ Ādil (2018m), mughālaṭāt lughawīyah-al-ṭarīq al-thālith ilā fuṣḥā jadīdah, Mu ▪ assasat Hindāwī.
- [18] 18-Muqātil, Laylā, Ḥusnī, Hanīyah, (2021), al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y wa-taṭbīqātuhu al-Tarbawīyah li-taṭwīr al- ▪ amalīyah al-ta ▪ līmīyah, Majallat ▪ ulūm al-insān wa-al-mujtama ▪ , al- ▪ adad (4), Jāmi ▪ at Muḥammad Khayḍar, Baskarah, al-Jazā ▪ ir.
- [19] 19-Muhrah, Bassām. (2024). Dawr al-Ta ▪ līm al-raqmī wa-al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y wa-wasā ▪ il al-tawāṣul al-ijtimā ▪ ī fī taṭwīr al-asālīb al-ta ▪ līmīyah, baḥṭh Mu ▪ tamar al-Tiqnīyāt al-mu ▪ āṣirah, Jāmi ▪ at bhtshh shhyr, Turkiyā.
- [20] 20-Mīrah, Amal Kāẓim, (2019), waqā ▪ i ▪ al-Mu ▪ tamar al- ▪ Ilmī al-dawlī al-Awwal lil-Dirāsāt al-Insānīyah lldhkā ▪ wa-al-qudrāt al- ▪ aqlīyah, Wizārat al-Ta ▪ līm al- ▪ Ālī, Markaz al-Buḥūth al-nafsīyah, Jāmi ▪ at Baghdād.
- [21] 21- ▪ Abd al-Nūr, ▪ Ādil. (1426). Asāsīyāt al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y, Dār al-Fayṣal al-Thaqāfiyah, Ṭ1, al-Riyāḍ.
- [22] 22- ▪ Afīfī, Jihād Aḥmad, (2014), al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y wa-al-anẓimah alkhbyrh, Ṭ 1, Dār Amjad lil-Nashr wa-al-Tawzī ▪ , ▪ Ammān, al-Urdun.
- [23] 23-Rabābi ▪ ah, Khaldūn ▪ Abd al-Qādir Ḥusayn (2021m), ▪ Adhābāt al- ▪ Ilm, D. N.
- [24] Thānyan : al-Majallāt wa-al-mawāqi ▪ al-iliktrūnīyah :
- [25] 1-amāzwn wyb syrfysz (AWS), "mā huwa al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y?", Mawqi ▪ aws. amazon. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 08m.
- [26] 2-al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y : silāḥ al-Da ▪ wah al-jadīd fī ▪ aṣr al-Tiqnīyah, Mawqi ▪ ṭarīq al-Islām : islamway. net, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 20 M.
- [27] 3-bwntāmbykār, rynwkā, "al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y fī al-ḥayāh al-yawmīyah", Mawqi ▪ study. com, al- ▪ adad 24, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 09 M.
- [28] 4-Muḥammad al ▪ rdh, "al-nuẓum alkhbyrh fī al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y", Mawqi ▪ mohammedalardā. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 13 M.
- [29] 5-Mawqi ▪ Lovo AI : lovo. ai, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 21 M.
- [30] 6-Mawqi ▪ Ultralytics : www. ultralytics. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 23m.
- [31] 7-Mawqi ▪ Ultralytics : www. ultralytics. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 25m.
- [32] 8-Guru, Mawqi ▪ guru. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 16 M.
- [33] 9-Rasa, Mawqi ▪ rasa. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 17 M.
- [34] 10-ChatGPT, Mawqi ▪ chatgpt. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 18m.
- [35] 11-YesChat AI, "ELIZA", Mawqi ▪ yeschat. ai, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 11 M.
- [36] 12-Nabd, "SHRDLU : al-ibtikār alladhī a ▪ āda ta ▪ rīf al-tafā ▪ ul bayna al-insān wāl ▪ ālh", Mawqi ▪ nabd. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 12 M.

- [37] 13-Uptodown, "Canvas for Android", Mawqi ▪ uptodown. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 14 M.
- [38] 14-SRI International, "Shakey the Robot", Mawqi ▪ sri. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 15 M.
- [39] 15-SAP, "mā huwa al-dhakā ▪ alāṣṭnā ▪ y?", Mawqi ▪ sap. com, Tārīkh al-dukhūl : 27/02/2025, al-waqt : 12 : 08m.
- [40] 16-https : // translate. google. com. eg /
- [41] 17-https : // deepl. com /
- [42] 18-https : // translator. microsoft. com /
- [43] 19-https : // www. whyislam. org /
- [44] 20-https : // islamhouse. com / landing-en /
- [45] 21-https : // www. chatbot. com /
- [46] 22-https : // islamqa. info / en
- [47] 23-https : // cloud. google. com / speech-to-text
- [48] 24-https : // openai. com / index / whisper /
- [49] 25-https : // iera. org / about / what-we-do /
- [50] 26-https : // www. synthesia. io /
- [51] 27-https : // www. synthesia. io /
- [52] 28-https : // www. youtube. com /? app=desktop & hl=ar
- [53] 29-https : // www. ask-a-muslim. com / en /
- [54] 30-https : // www. islamweb. net / ar /

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	‘	فَأْرُ	fārun
أ	(a,i,u)	أَحْكَام	a□kāṁ
ب	b	بَابُ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلَاثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	□	حَدِيثُ	□adīth
خ	kh	خَالِدٌ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذْهَبٌ	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِيٌّ	zakī
س	s	سَلَامٌ	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	□	صَدْرٌ	□odrun
ض	□	ضَارٌ	□ār
ط	□	طَهْرٌ	□ahura
ظ	□	ظَهْرٌ	z□hohr
ع	‘	عَبْدٌ	‘abdun
غ	gh	غَيْبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas

ك	k	كِتَابٌ	kitāb
ل	l	لَيْلٌ	layl
م	m	مُنِيرٌ	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدٌ	wa ^c ada
ه	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُفُ	Yūsuf

b. Short Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ	a	كَتَبَ	kataba
إِ	i	عَلِمَ	^c alima
أُ	u	غَلِبَ	ghuliba

c. Long Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
آ ، اِ	ā	عَالَمٌ ، فَتَى	^c ālam , fatā
يِ	ī	عَلِيمٌ ، دَاعِي	^c alīm , dā ^c ī
وِ	ū	عُلُومٌ ، أُدْعُو	^c ulūm , 'ud ^c ū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَوْ	aw	أَوْلَادٌ	aulād
أَيَّ	ay	أَيَّامٌ	ayyam
إِيَّ	iy	إِيَّاهُ	iyyāka